من قوله كم اهلكنا قبلهم من القرون لان كم لا يعمل فيها ما قبلها
وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام انهم اليهم لا يرجعون
بدل من كم على المعنى اى الم يروا كثرة اهلاكنا من قبلهم كونهم غير
راجعين اليهم وقرئ بالكسر على الاستئناف وان كل لما جميع لدينا
محضرون يوم القيمة للجزاء وان مخففة من الثقيلة واللام هى
الفارقة وما مزيدة للتاكيد وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة
لما بالتشديد بمعنى الا فتكون ان نافية وجميع فعيل بمعنى المفعول
ولدينا ظرف له او لمحضرون واية لهم الارض الميتة وقرا نافع
بالتشديد احييناها للارض والجملة خبرية او صفة لها اذ لم يرد بها
معينة وهى الخبر او المبتدا والاية خبرها او الاستئناف لبيان كونها
اية واخرجنا منها حبا جنسه فمنه ياكلون قدم
للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش وجعلنا فيها
جنات من نخيل واعناب من انواع النخل والعنب ولذلك
جمعهما دون الحب فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف ولا
كذلك الدال على الانواع وذكر النخل دون التمور ليطابق الحب
والاعناب لاختصاص شجرها بمزيد النفع واثار الصنع وفجرنا
فيها وقرئ بالتخفيف والفجر والتفجير كالفتح والتفتيح لفظا ومعنى
من العيون اى شيئا من العيون فحذف الموصوف واقيمت الصفة
مقامه او العيون ومن مزيدة عند الاخفش ليأكلوا من ثمره مم

ماذكر

ماذكر وهو الجنات وقيل الضمير لله على طريق الالتفات والاضافة
اليه لان الثمرة بخلقه وقرا حمزة والكسائى بضمتين وهو لغة
فيه او جمع ثمار وقرئ بالضمة والسكون وما عملته ايديهم عطف على
الثمر والمراد ما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية و
المراد ان الثمر بخلق الله تعالى لا بفعلهم ويؤيد الاول قراءة الكوفيين
غير حفص بلا هاء فان حذفه من الصلة احسن من غيرها افلا يشكرون
امر بالشكر من حيث انه انكار لتركه سبحان الذى خلق الازواج
كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر
ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا مما لم يطلعهم
الله تعالى عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته واية لهم الليل نسلخ منه
النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الجلد والكلام فى
اعرابه ما سبق فاذا هم مظلمون داخلون فى الظلام والشمس تجرى
لمستقر لها لحد معين ينتهى اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا
قطع مسيره او لكبد السماء فان حركتها فيه ابطأ بحيث يظن ان
لها هناك وقفة قال والشمس حيرى لها بالجو تدويم او لاستقرار لها
على نهج مخصوص او لمنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها
فى دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب
من مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل او لمنقطع جريها عند خراب
العالم وقرئ لا مستقر لها اى لا سكون فانها متحركة دائما ولا

Copyright © King Saud University